قصص

تسنيم عمارة

(مسرحية)

°•مسرحية قصاص•°

تأليف : تسنيم عمارة

تصميم الغلاف: تسنيم عمارة

<<حقوق النشر محفوظة>>

مقدمة

"هيام".. هي ابنة عائلة مالكة ، عاشت حياة هانئة في طفولتها ملؤها السعادة في الوهلة الاولى ، ولكن، و في عمر السادسة ، حدث أمر مروع ، حيث استدرجها اخوها للعب "لعبة" معا ، وكانت هذه اللعبة تلبية لشهواته و رغباته ..

و من بعد ذلك ، لم تلق هيام الدعم النفسي _و هي لا تنكر كل الدعائم المادية و الصحية التي حضيت بها_ و عاشت في جحيم الايام تتقلب بين القرارات الخاطئة و المحاولات الفاشلة للنهوض بنفسها

والان .. حان وقت التتويج " و حان وقت ان يتجرع هؤلاء من نفس الكأس التي شربتها

حان وقت الانتقام..."

انـها كمراد الثالث ... بل انـها أخطر

(بعد نـهاية حفل تتويج هيام و حياتـها على منصب الملك ، وقد قررت بعد تنصيبها ترحيل اخويـها و حجز والدها وسط ظلمة القبو و اعدام اخيـها الأكبر ذبحا و تعبئة دمه في قرورة و تقديمه للحضور كشراب شرف ..)

(انحنـى الحارس لاذن الملكة الجديدة و تحادثا فـي همس)

الحارس: و ماذا عن والديك سيدتي .. ؟ ما مصيرهما ؟

هيام: دعهما في ذلك القبو .. حيث الظلمة ووحشة الوحدة و قساوة البرد .. فليذوقا وحدتي التي عشتها ، والبرد الذي ذقته ، ولو كانت وحدة القبو و برده .. اهون..

الحارس: ولكن يا سيدتي ... مهما كان الامر فهما والداك ، قتلك حملتك في لكنها تسعا و ذلك قد خص عنايته...

هيام: (*تقاطعه*) كفى .. أنا لا يهمني هذا .. أنهما كما قلت ",ابواي" لكن بالإسم فقط ... أين ذلك الشعور بالدفئ؟ أين ذلك الرابط..؟ لا يوجد !! إن السنين التي تركاني فيها اصارع جحيم الايام مذ ان قام اخي ب...*(للدموع تتجمع في عينها ثم تنهمر بلا رحمة .. تستجمع قواها و تلتفت الحارس)* لا علينا في ذكر الحادث .. و لا رجوع في قراري .. لا تستفزني اكثر قبل ان اقرر ب...

الحارس: بماذا؟

هيام: بقتلهما طبعا ..

الحارس: هدئي من روعك مولاتي.. أنت الآن في حفل كبير وسط جمع غفير من الناس و الاشراف.. سنتحدث في ذلك ، بعد اذنك، فيما بعد

هيام: انظر ما سأفعله *(تقل رافعة يديها)* أيها الجمع الكريم *(يلتفت الجميع)*

الجميع: نعم عالية المقام

هيام: لقد تشرفت بكم و بحضوركم هذا التتويج.. و لأنهم حضور اعزاء علي و على قلبي فقد قررت سقيكم بشراب ليس بمثله شراب ولو وددتم اخبركم من اين أتى ...

الجميع: *(يهزون رؤوسهم في حركة فصول و موافقة)* من اين؟

هيام: *(بابتسامة غريبة)* انه شراب اميركم الأكبر .. مصنوع من دماءه .. شراب خالص من المنتج الى المستهلك *(يلقي الحاضرون كؤوسهم و البعض منهم يدركهم القيء فتصير الارضية لوحة من الدماء و الاوساخ)* نعم ! .. انه شراب اميركم الأكبر *(تنتابها نوبة ضحك هستيرية و تمسكها النديمة و تحاول اخذها الى غرفتها)*

الحارس: لا ... انها كمراد الثالث.. كأن روحه سكنت فيها .. لا بل انها أخطر ..

انت جميلة سيدتي الصغيرة

(أخذت النديمة بيد هيام الى غرفة نومها للخلود للراحة ، لكن هيام لأنني ساهرة على اطلال الماضي ، تارة تضحك و تارة تبكي ، الى ان قررت أخيرا استدعاء أكرم "الحارس" لتفرغ له كل همومها كونه حارسها المفضل)

هيام: أكرم ..

أكرم : نعم سيدتي ..

هيام: قل لي .. و بصراحة تامة و شفافية .. هل استحق كل هذا ؟ ان يحتضنني برد الايام و سواد الساعات عوضاً على ان يحتضنني ابواي.. قل لي ...

أكرم: *(مطرقا رأسه)* لا يا سيدتي ..

هيام: أنا أطلب منك ان لا تتحدث معي برسمية ، استدعيتك لافتح قلبي و احدثك ، اود ان تسمعني وتعطيني نصائحك و آرائك ..

أكرم: ما أنا إلا حارس ..

هيام: و الحارس هو حامٍ للاجساد من براثن الاشرار و بطش الأعداء

اكرم: نعم ، هو كذلك .. وهو ما يعني انه لا دخل لي في امورك النفسية الخاصة

هيام: والآن أنا أطلب منك ان تكون حارسي الذي يحمي نفسي من الحزن و الأذى .. أنا لم أطلب كثيرا عدى سمعي و نصحي فقط

أكره:. لو ملكتي ارادت فأمرها مطاع

هيام: اذن ... أعيد سؤالي .. هل استحق كل هذا ؟

أكرم: أنني عرفتك منذ أن كنت صغيرة سيدتي .. والآن ها انت شابة جميلة .. أنت لا تستحقين ما مر بك من حزن و ألم ، ولو كانا كائنان حيان لقتلتهما حماية لك ، أنت جميلة سيدتي الصغيرة *(يلمس بعدها لمسة تطمإن قلبها)* كالوردة.. تستحق من يسقيها بالعناية و الحب *(يقبل جبينها الصغير و ينصرف من محضرها بأدب و هو يتلقى اسمى عبارات الشكر من هيام)*

هو انت يا أكرم..

(بعد حلول جنازة الملكين الذين ماتا من البرد و الجوع في القبو ، و بعد أن تم اعدام النديمة من خلال قطع لسانها و اطرافها و القائها الوحوش بسبب محاولة نشر الحادثة و تشويه سمعة هيام .. و من هنا بدأ أكرم يقلق عليها و يتمنى مشاهدتها .. إلا إن مهمته كمجرد "حارس " حالت بين ذلك)

هيام : أكرم.. اجلس حذوي *(يأتي أمر فتضع رأسها على كتفه)* هل تعرف .. أنا لا أريد أن يحدث أي من الذي حدث الآن .. لم أرد ذلك صدقني

أكرم: إذا كان كذلك فلماذا عزمتي الانتقام؟

هيام : يبدو ان الانتقام أعمى البصيرة ، يبدو ان الألم و الوحدة اصبحا غشاءا حرمني كل جميل .. لكن هناك شيء جميل وحيد متبقي ولم يمسسه ذلك العشاء

أكرم: و ما هو سيدتي..؟

هيام: *(ترمقه بعيونو الطفلة البريئة)* هو انت يا أكرم ..أنت عندما تحل امامي .. ابتسم و اضحك.. ولو كنت في سابع احزاني .. أنا أشعر معك بأني طفلة من جديد .. أشعر و كأن ما ضاع من طفولتي .. أعيشه معك ..

أكرم: هذا من واجبي سيدتي .. انت آنستي و من واجبي أن احميك و احرص على سلامة نفسيتك .. وخاصة انك لم تحضي بالدعم من عائلتك.. فستحضين بها من عندي *(تعانقه هيام بكل براءة و دفئ فيشعر أكرم بمتناقضات بين حبها ك"هيام" و معاملتها ك"سيدة"*

أخاف عليها من نفسها ..

(قررت هيام القيام برحلة ترفيهية في غمار الطبيعة ، وقد اصطحبت معها حارسها "أكرم " و نديمتها الجديدة ، هي كانت تسرح و تمرح بين الحصان الطبيعة ، بينما أكرم كان يحرسها و يحادث النديمة)

أكرم: آه.. كم هي لطيفة سيدتنا الصغيرة

النديمة : نعم .. هي كذلك سيدي ..

أكرم: لكني اقلق عليها كثيرا .. أخاف عليها من نفسي

النديمة: لم ؟ .. هي لا تبدو سيئة أو ناقمة

أكرم: إيييه *(يتنهد في حسرة)* أنت لا تعرفين بواطن نفسها الامارة بالسوء و الدموية .. لكني اعذرها لما حدث لها من مروعات و مآسي ..

النديمة: اذا كان الامر كما تقول .. فما الذي جعلها على هذه الشاكلة

أكرم: لا .. لا يمكن ان أتحدث .. والا سيتم اعدامي كما حدث مع نديمتها السابقة *(تأتي هيام و في وجهها علامات استغراب)*

هيام: عمَّ تتحدثان ؟

الاثنان : لا شيء سيدتي

هيام: مممم... *(ترمقهما بنظرة حادة)* ينبغي ان يكون كذلك *(تعود للعب)*

أكرم: الحمدلله لم اسمع الحديث .. لأنها لن تفاهم أننا لا نقصد الاشهار بها أو تشويهها ..

فلو غضبت سيغشى الغضب بصرها و بصيرتها و عقلها كذلك .. وهو ما أخشاه عليها فعلا

نعم .. اضغاث احلام ...

(بعد عودة هيام من رحلتها .. امرت النديمة و أكرم بتركها تخلد للراحة وحيدة)

هيام : آه ..*(صيحة فزع)*

أكرم : *(يدخل بهلع)* سيدتي ما الأمر ؟!

الحراس: سيدتنا هل حدث مكروه؟!

النديمة: لا يد انه كابوس .. هاكِ كأس ماء ..*(تتلقفه هيام بيد مرتعشة)*

هيام: انه ليس كابوسا عاديا .. انه أخطر بكثير بل اشد سوءا

النديمة: لماذا حلمت سيدتنا *(بلهجة تحاول فيها ان تطمإنها)*

هيام: انها "كريمة" نديمتي الاولى .. التي اقتصصت من لسانها الطويل .. وزهقت روحها و رميت اطرافها للوحوش ، و دفنت باقيها في مكان مجهول حيث لا يعرفها أحد..

نعم... لقد حلمت بها و هي تطبق علي ما فعلته بها .. قتلتني ..قطعتني..اطعمتني الوحوش ... دفتني .. مجرمة .. قاتلة !! تستحق الموت .. تستحق الف

ماء .. الفناء!! *(تنتابها نوبة ارتعاش شديد و خوف و توتر)*

أكرم: هدئي من روعك سيدتي .. لا تتعبي نفسك و نفسيتك بسبب اضغاث احلام

هيام : اضغاث احلام...

أكرم: نعم .. اضغاث احلام

لن تعيشو الخوف بعد الآن ...

(ذاقت هيام ذرعا من الماضي و الأهوال والندم و شبح النديمة كريمة يضايقها في المنام .. لذلك .. قررت انهاء كل شيء دفعة واحدة)

أكرم : ترى ما الذي دفع سيدتنا لجمعنا في قاعة الاجتماعات

النديمة : لا أعرف سيدي

(تدخل هيام و في وجهها برود مخيف .. تقف هنيهة.. ثم تستدير و تغلق الباب و تلقي بالمفاتيح خارجا)

هيام : طاب يوم خدامي المخلصين .. أو لو صح القول "اصدقائي" .. تعرفون .. يحسدني الحكام و الاشراف ان لي حاشية امثالكم .. لكني .. *(تقاطعها الدموع)* لكني لم اكن الحاكمة المثالية لكم..

أكرم : سيدتي لا تقولي هذا .. انت مازلت شابة يافعة و طبيعي ان تظهر فيك امارات الطيش و اللعب و..

هيام : *(في نظرة عدم اقتناع)* قضي الأمر ... و قد مرت سنين وانتم في رعب و خوف مني .. تتحركون في قصر كبير في الحرية و لكنكم مساجين .. كلما تجتهدون تتذكرون الرعب و الأعدام والدماء

آسفة حقا ... لكنكم لن تعيشو الخوف بعد الآن..

(تأخذ هيام عود الثقاب و تشعله و يحاول أكرم فتح الباب ولكن دون جدوى)

هيام : لا تتعب نفسك يا أكرم .. سنعيش معا بحرية في الجنة ..

(تلقي هيام بعود الثقاب فتلتهم النيران ارجاء الغرفة .. تستسلم هيام للألسنة و الدخان .. بينما يحاول أكرم ان يكسر الباب....)

...